

"أَنْتِ الْآتِي، أَمْ آخَرَ نَنْتَظِرُ؟"

المطران حبيب هرمز

مقدمة



لماذا قال يوحنا لتلاميذه ان يقولوا للمسيح : "أَنْتِ الْآتِي، أَمْ آخَرَ نَنْتَظِرُ؟" سؤال ربما لم يفكر به الكثيرون. فالنبي يوحنا الذي عمد يسوع يعود بعد اشهر او سنة ليسأل تلاميذه (تلاميذ يسوع) هذا السؤال. هذه محاولة تفسيرية نادرا ما حاول اللاهوتيون شرحها. هذا على الرغم من ان يوحنا عمد المسيح

واعلن بنوته لله وكونه المنتظر (يو 1: 29)، وقال انه ينبغي ان يزيد وله ان ينقص، وفرح به فرحة القريب للعريس، لكنه من السجن يطرح هذا السؤال عليه.



يقول البابا القديس غريغوريوس الكبير الأول من القرن السادس الميلادي، وهو معلم الكنيسة الجامعة، ان يوحنا كان في السجن ويعلم ان نهايته الشهادة. وحسب اعتقاد اليهود ان الميتين مصيرهم الهاوية (شيول) بانتظار المسيح كي ينزل اليها ويخرج نفوسهم. والمسيح كما نؤمن سيفتح الملكوت بقيامته، ولكن هذا الإيمان لم يكن قد حان وقت التفكير به ايام اليهود لطبيعة اعتقادهم في الحياة مع الله لذلك كانوا لا يفهمون كلام الرب عن القيامة. وعندما سمع يوحنا في السجن آيات يسوع عن القيامة في

اليوم الثالث اراد معرفة الأمر اذا كان يشمل كذلك اقامة الموتى. يبدو ان يوحنا كان مؤمنا انه مثلما جاء يسوع لأجل الأحياء فهو لخلاص الاموات ايضا. لذلك يسوع يجيب تلاميذ يوحنا في انجيل متى ويقول: "الموتى يقومون" كي يوصل فكر يوحنا الى ما كان يسأل عنه.

كما ان يوحنا مثلما سبق وان بشر ببسوع المسيح واعتبر بمثابة النبي ايليا الثاني، فإنه بمعرفته انه سيستشهد اراد ان يبشر نفوس الاموات قبل المسيح بأن المسيح قادم اليهم ايضا مثلما يقيم الموتى حاليا على الأرض.

وقد طوب يسوع المسيح من لا يكون هو له حجر عثرة، هذا لأن كثيرين سيرون استشهاد يوحنا
ويسوع فيهتز ايمانهم.
يقول مار بولس في رسالته الأولى الى قورنثية (1: 23): " فَإِنَّا نُبَشِّرُ بِمَسِيحٍ مَّصْلُوبٍ، عِثَارٍ
لِلْيَهُودِ وَحَمَاقَةٍ لِلرُّومِيِّينَ،"¹

¹ Saint Gregory the Great (c.540-604), Pope, Doctor of the Church, Gospel homilies, no.6.
www.usccb.org.